مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 10 العدد 2ب، 2013، ص ص 1597- 1621

الزمن المستقبل في اللغة العربية

- دراسة لسانية -

محمد قواقزه*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الطرائق التي تعبّر بها اللغة العربية عن الزمن المستقبل، في ضوء استقراء الشواهد والاستعمالات فيها. فتضمّ العربية إمكانات هائلة في مجال التعبير عن الزمن المستقبل، فتستطيع التعبير عنه بالفعل المجرد، والفعل المزيد، وبعض الأسماء (اسم الفاعل، واسم المفعول)، والتراكيب. وقسّمت هذه الدراسة الزمن المستقبل إلى ثمانية أقسام، وهي: المستقبل المطلق، والمستقبل البعيد، والمستقبل القريب، والمستقبل المستمرّ، والمستقبل المتكرّر، والمستقبل التام، وماضي المستقبل، والأحداث المتعاقبة في المستقبل. وبيّنت الدراسة طرائق نفي الزمن المستقبل وتأكيده في العربية.

الكلمات الدالة: الزمن، والمستقبل، والحدث.

المقدمة

يعدّ الزمن أحد أهمّ العناصر اللغويّة في اللغات الإنسانيّة، فهو محصلة لدلالة الصيغ والتراكيب داخل الجمل. وتكمن أهمية الزمن في أنّه لا يمكن قَصْر النظر عند دراسته على الصيغ والتراكيب مجردة من السياق، بل يجب النظر إلى دلالتها الزمنيّة، وفقاً للسياق الواردة فيه، فثمّة قرائن لفظية ومعنوية تساهم في تحديد الدلالة الزمنيّة. ويمكن تقسيم الزمن وفقاً للصيغ والتراكيب الدالة عليه إلى ثلاثة أقسام، وهي: الماضي والحاضر والمستقبل. لذلك تهدف الدراسة إلى بيان طرائق العربية في التعبير عن أحد هذه الأقسام، وهو الزمن المستقبل؛ وذلك باستقراء الشواهد، والاستخدامات اللغوية التي استخدمتها العربية للتعبير عن هذا الزمن. وتهدف الدراسة أيضا إلى بيان طرائق نفي الزمن المستقبل وتأكيده.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2013.

* قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العرض

قسّم بعض اللغويين المحدثين الزمن اللغوي على شكل خط مستقيم، وجعلوا الزمن الحاضر هو الحد الفاصل بين الزمن الماضي و الزمن المستقبل، ومثّلوا لذلك بالشكل الآتي[1]:

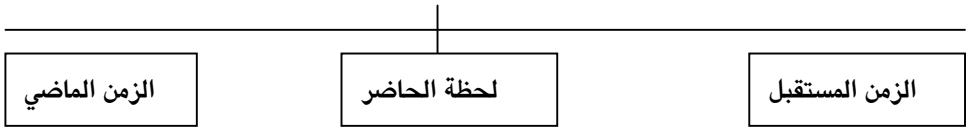

فالأحداث التي تقع على يمين لحظة الحاضر هي في الزمن المستقبل، والأحداث التي تقع على يسار لحظة الحاضر هي في الزمن الماضي.

عمدت الدراسة إلى تقسيم الزمن المستقبل إلى أقسام عديدة بحسب دلالة الصيغ والتراكيب عليه؛ لأنه زمن طويل نسبياً. لذلك فقد قُسّم هذا الزمن إلى ثمانية أقسام، وهي: المستقبل المطلق، والمستقبل البعيد، والمستقبل القريب، والمستقبل المستمرّ، والمستقبل المتكرّر، والمستقبل التام، وماضي المستقبل، والأحداث المتعاقبة في المستقبل. وفي ما يلي بيان لكل قسم من هذه الأقسام.

أقسام الزّمن المستقبل في العربيّة:

1- المستقبل المطلق: ويُقصد به حصول الحدث في وقت غير محدّد من الزمن المستقبل، فزمنه غير محدد، أهو في المستقبل القريب أم في المستقبل البعيد، ويعبَّر عن هذا الزمن بطرائق عديدة، منها:

أ- الفعل المضارع المجرد والمزيد، وذلك عند وجود قرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)[سورة الأنفال: 36]، وقوله تعالى:(فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [سورة البقرة:113]. فقد دلّ الفعلان (يحشرون) و (يحكم) على المستقبل؛ لأنهما يدلان على أحداث ستقع يوم القيامة. لكن وقت هذه الأحداث غير محدد في المستقبل، فعلم الساعة عند الله وحده، ولا يعلم أحد موعدها.

ذهب العكبري (ت616هـ) إلى " أنّ (كان) دالّة على مطلق الزمن الماضي، و (يكون) دالّة على مطلق الزمن المستقبل" [2]، نحو قوله تعالى: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) [سورة النساء:109].

ترى الدراسة أنّ الفعل (يكون) يدلّ غالباً على مطلق الزمن المستقبل، ولكنّه قد يدلّ على الزمن الماضي وعلى الزمن الحاضر. أمّا دلالته على الماضي فمثاله قول ابن زيدون:

وَقَد نَكونُ وَما يُخشى تَفَرُّقُنا فَاليَومَ نَحنُ وَما يُرجى تَلاقينا[3]

فقد دلّ الفعل (نكون) على الزمن الماضي؛ لأن الشاعر يقارن بين حاله مع المحبوبة في الماضي، وحاله مع المحبوبة في الحاضر، فدلّت الأفعال في الشطر الأوّل على الماضي، ودلّت الأفعال في الشطر الثاني على الحاضر.

أمّا دلالته على الزمن الحاضر، فمثاله قول عنترة بن شداد:

وَكَيفَ يَكونُ لي عَزمٌ وَجِسمي تَراهُ قَد بَقي مِنهُ الأَقَلُّ[4]

فالشاعر ينفي أن يكون له قوّة وعزم في الوقت الحاضر.

وتدلّ (كان) غالباً على الزمن الماضي، لكنها قد تدلّ على مطلق الزمن المستقبل، وأشار الفراء (ت207هـ) إلى ذلك[5]، واستشهد بقول الطرمّاح:

فَإِنّي لَآتيكُم تَشَكُّرَ ما مَضى مِنَ البِرِّ وَاستيحابَ ما كانَ في غَدِ[6]

تدلّ (كان) في هذا البيت على حصول الحدث في وقت ما من المستقبل.

وتدل (كان) على الزمن المستقبل في سياق حكاية أحوال يوم القيامة، نحو قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ وَكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا) [سورة المزمل:14]، وقوله تعالى: (وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) [سورة النَّبأ:20].

يرى ابن مالك (ت672هـ) أنّ الفعل المضارع " يتخلص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناده إلى متوقَّع، وباقتضائه طلباً أو وعداً، وبمصاحبة ناصب، أو أداة ترج أو إشفاق أو مجازاة، أو (لو) المصدرية، أو نون توكيد، أو حرف تنفيس، وهو السين أو (سوف) "[7].

أمّا إسناد الفعل المضارع إلى ظرف زمان دالّ على الاستقبال، فمثاله قول أبي تمام:

أتأملُ في الدُنيا تُجِدُّ وَتَعمُرُ وَأَنتَ غَداً فيها تَموتُ وَتُقبَرُ[8]

فقد دلّ الفعلان (تَموتُ) و (تُقبَرُ) على مطلق المستقبل؛ لوجود ظرف الزمان (غَداً)، الذي يدلّ على الزمن المستقبل.

أمّا إسناد الفعل المضارع إلى متوقّع، فمثاله قول أبي تمام:

يَهولُكَ أَن تَلقاهُ صَدراً لِمَحفِلٍ وَنَحراً لِأَعداءٍ وَقَلباً لِمَوكِبِ[10]

أمّا دلالة الفعل المضارع المقتضي وعداً على الاستقبال، فمثاله قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) [سورة الأنفال: 36].

أمّا دلالة الفعل المضارع المقترن بأحد حروف النصب على المستقبل، فهي دلالة تبيّن مدى الارتباط الوثيق بين الزمن والحالة الإعرابيّة في العربيّة؛ فيدلّ الفعل المضارع المنصوب في حالاته جميعها على الاستقبال. وحروف النصب في العربية ستّة، وهي: (أنْ) و (كي) و (إذن) و (حتّى) و (لام التعليل) و (لن)، وفي ما يلي بيان لدلالة كل واحد منها :

- **(أنْ)**، وبيّن الجواري أنّها "تمحّض الفعل المضارع لمعنى الاستقبال، وتكوِّن وإيّاه ما يُعرف بالمصدر المؤوّل، تقول: أريد أنْ أراكَ. وأردتُ أن أراكَ. والفعل بعد (أنْ) مستقبل بالنسبة للفعل الذي قبله، و(أنْ) الفعل في تأويل مصدر، فهي تشابه قولك: أريد رؤيتكَ، وأردتُ رؤيتكَ" [11].

يجدر بنا التنبّه إلى أنّ الفعل المضارع المقترن بـــ(أنْ المصدريّة) يدلّ على الرغبة والإرادة، بالإضافة إلى دلالته على الاستقبال، فعندما نقول: أحبّ أنْ أدرسَ في فرنسا، فقد دلّ الفعل (أدرسَ) على رغبة المتكلِّم في الدراسة في فرنسا.

- **(كي)**، وهي للتعليل، وتجعل الفعل المضارع أيضاً خالصاً "لمعنى الاستقبال، تقول: جئت كي أتعلّمَ، والفعل بعدها مستقبل بالنسبة لما قبله. وهي، حرف يدلّ على التعليل، والتعليل يدل على معنى الاستقبال؛ لأنه يُذكِر بعد المعلول" [12].

- **(إذن)**، تبرز العلاقة القويّة بين الزمن والحالة الإعرابية في أوضح صورها في حرف الجواب (إذن)، والفعل المضارع الذي يتبعه، فإذا كان الفعل المضارع يدلّ على الزمن المستقبل، فإنّ (إذن) تكون عاملة، فينتصب الفعل المضارع بعدها. وإذا كان الفعل المضارع يدلّ على الزمن الحاضر، فإن (إذن) لا تكون عاملة، ويبقى الفعل المضارع بعدها مرفوعاً [13].

ذهب الجواري إلى أنّ استعمال (إذن) الناصبة للفعل المضارع، ليس له أمثلة في الكلام المأثور، ولا سيّما القرآن الكريم، وأنّ الأمثلة التي ساقها النحاة لها مصنوعة، نحو: تقول لي: آتيك، فأقول لك: إذن أكرمَك[14].

- **لام التعليل**، وتدلّ مثل (كي)، أي على حدث مستقبل لحدث آخر، نحو قولنا: جئت لأتعلّم.

- **(حتى)**، وتفيد انتهاء الغاية، نحو قوله تعالى: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) [سورة طه:91].

يجدر بنا التفريق بين دلالة الفعل المضارع بعد حروف النصب على حدث مستقبل بالنسبة لوقت التكلّم، ودلالته على حدث مستقبل لحدث آخر وقع في الماضي، ويمكننا توضيح ذلك بالمثالين الآتيين:

– أَحَبَّ محمدٌ أنْ **يدرسَ** في جامعة اليرموك.

– يحبُّ محمدٌ أنْ **يدرسَ** في جامعة اليرموك.

فقد دلّ الفعل (يدرس) في الجملة الأولى على حدث مستقبل لفعل آخر حصل في الماضي، وهو (أَحَبَّ)، ويمكن إدراجه ضمن (مستقبل الماضي). ودلّ الفعل (يدرس) في الجملة الثانية على حدث مستقبل للحظة التكلّم؛ لأن الفعل (يحبُّ) يدلّ على الزمن الحاضر.

وتنبه ابن هشام (ت761هـ) إلى ذلك، عند حديثه عن حكم الفعل المضارع بعد (حتى)، فقال: " ولا ينتصب الفعل بعد (حتى)، إلا إذا كان مستقبلاً، ثم إن كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب، نحو: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)، وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان، نحو: (وزلزلوا حتى يقول الرسول) الآية؛ فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال، لا بالنظر إلى زمن قصّ ذلك علينا " [15].

فقد ميّز ابن هشام بين فعل مستقبل بالنسبة لزمن التكلم، وفعل مستقبل بالنسبة لفعل آخر حصل في الماضي، وربط ذلك بالعلامة الإعرابية للفعل المضارع بعد (حتى).

أمّا دلالة الفعل المضارع بعد (لو) المصدرية على المستقبل، فمثاله قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) [سورة البقرة:96].

أمّا دلالة الفعل المضارع المتّصل بنون التوكيد على المستقبل، فمثاله قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [سورة البقرة:155]. يجدر بنا ملاحظة أنّ الفعل المضارع المقترن بنون التوكيد، يدلّ على المستقبل وتوكيد الحدث معاً.

أمّا السين و (سوف)، فهما حرفان يختصان بالفعل المضارع، ويخلصانه للمستقبل. وذكر ابن هشام أنهما تنقلان الفعل المضارع من الزمن الضيّق، وهو الزمن الحاضر، إلى الزمن الواسع، وهو الزمن المستقبل[16]. وثمّة إجماع لدى الدارسين على دلالة هذين الحرفين على المستقبل، لكن ثمة خلاف بينهم حول دلالتها على المستقبل القريب، أو على المستقبل البعيد. فذهب فريق إلى دلالتهما على الزمن المستقبل، من دون الإشارة إلى قربه أو بعده، ويمثّل هذا الفريق سيبويه (ت180هـ)، إذ جعل السين و مساوية لـ(سوف) في الدلالة الزمنية، فقد قال: "ومن تلك الحروف أيضاً (سوف يفعل)؛ لأنها بمنزلة السين التي في قولك (سيفعل)" [17].

وقد عرض ابن هشام لاختلاف البصريين والكوفيين[18] في الدلالة الزمنية للسين و (سوف)، فبيّن أنّ البصريين يرون أنّ مدّة الاستقبال مع السين أضيق منها مع (سوف)، ولا يرى الكوفيون ذلك [19]. وانتقل هذا الخلاف القديم إلى اللغويين المحدثين، فرأى فريق منهم دلالة السين على المستقبل القريب، ودلالة (سوف) على المستقبل البعيد[20]. ورأى فريق آخر تساويهما في الدلالة الزمنية، فتدلّ السين و (سوف) على المستقبل القريب، أو على المستقبل البعيد[21].

ترى الدراسة أنّ السياق هو الفيصل في الحكم على دلالة السين و (سوف)، فقد تدلان على مطلق المستقبل، وهي دلالة لم ينتبه لها كثير من الدارسين، ومثال ذلك قول طرفة بن العبد:

سَتُبدي لكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً وَيأتِيك بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوّدِ[22]

وقول أبي دُواد الإيادي:

وكذاكُم مصير كلِّ أناسٍ **سوف** حقاً **تبليهم** الأيّام[23]

وقد تدلان على المستقبل القريب، نحو قوله تعالى: (**سَنُقْرِئُكَ** فَلَا تَنْسَى) [سورة الأعلى: 6]، ومثال ذلك قول العرجي:

لَمّا رَأَيتُ الَّذي يَلقَينَ مِن كَمَدٍ وَأَنَّ آخِرَ لَيلي **سَوفَ يَنصَرِمُ**[24]

وقد تدلان على المستقبل البعيد، نحو قوله تعالى: (الم،غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ **سَيَغْلِبُونَ**، فِي بِضْعِ سِنِينَ) [سورة الرُّوم:1– 4]، فقد روي عن الرسول – عليه الصلاة والسلام – أنّه شرح كلمة (بضع) في الآية السابقة، وحددها بأنها من ثلاث سنوات إلى تسع سنوات[25]. ومثال دلالة (سوف) على المستقبل البعيد، قوله تعالى: (وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) [سورة مريم:66]، فقد ذهب فاضل السامرائي إلى أن (سوف) في هذه الآية "للتبعيد؛ وذلك أنّ هذا القائل يعتقد أنّ الحياة بعد الموت أمر بعيد الوقوع، لا يكون"[26].

يرى محمد إدريس أنّ الفعل المضارع المسبوق بـــ(هل) يدلّ على الزمن المستقبل، نحو: هل تقاطع مجالس السوء؟[27].

ولكن لا يجوز تعميم القاعدة السابقة، فثمة شواهد يدلّ فيها الفعل المضارع بعد (هل) على الزمن الحاضر، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

يا صاحِ هَل تَدري وَقَد جَمَدَت عَينِي بِما أَلقى مِنَ الوَجدِ[28]

فدلّ الفعل (تدري) على الزمن الحاضر؛ لأن الشاعر يسأل صاحبه إذا كان يشعر بما يعانيه من الوجد والعشق.

بيّن ابن هشام أنّ صيغة المضارع قد تستخدم للتعبير عن الزمن الماضي أو المستقبل، فقال: "إنهم يعبرون عن الماضي والآتي، كما يعبِّرون عن الشيء الحاضر؛ قصداً لإحضاره في الذهن، حتى كأنّه مشاهد حالة الإحضار، نحو: (إنَّ ربَّك ليحكمُ بينهم يومَ القيامة)؛ لأن لام الابتداء للحال"[29].

تدلّ الأفعال بعد (إذ) الظرفية غالباً على الزّمن الماضي، سواء أكانت أفعالاً ماضية أم أفعالاً مضارعة، ومن ذلك قوله تعالى: (إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ) [سورة الكهف: 10]، وقوله تعالى:(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ) [سورة الأنفال: 30]. ولكن ظرف الزمان (إذ) قد يقترن بالفعل المضارع، ويصرف دلالته إلى الزمن المستقبل في بعض السياقات[30]، نحو قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) [سورة الزّلزلة:4].

ب– الفعل الماضي المجرّد و المزيد، وذلك عند قرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قوله تعالى:(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ) [سورة الزُّمر:68]، ونحو قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) [سورة الأعراف:44].

يحتمل الفعل الماضي الدلالة على الزمن الماضي والزمن المستقبل إذا كان صلة لموصول عام، نحو قوله تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) [سورة آل عمران:173]، فدلّ الفعل (قال) على الزمن الماضي، ونحو قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [سورة المائدة:34]، فدلّ الفعل (تابوا) على الزمن المستقبل[31].

يحتمل الفعل الماضي الواقع بعد همزة التسوية الدلالة على الماضي أو المستقبل، نحو: سواء عليَّ أقمتَ أم قعدتَ، هذا بشرط ألاّ توجد قرينة تخصِّصه لأحدهما. فإن كان الفعل الذي بعد (أمْ) مضارعاً مقروناً بـــ(لم) تعيَّن للزّمن للماضي[32]، نحو قوله تعالى: (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) [سورة يس:10]. ومن أمثلة دلالتها على المستقبل قوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ) [سورة النساء:56]، فقد دلّ الحدثان: (الجَزَع)، و(الصَبر) على المستقبل؛ لأن هذه الآية حكاية عن الذين استكبروا في الأرض، وهم يحاسبون يوم القيامة.

تدلّ الأحداث التي ستحصل يوم القيامة على المستقبل المطلق، ولا نستطيع أنّ نحدّد زمن هذه الأحداث، أهي في المستقبل القريب أم في المستقبل البعيد؛ لأن علم الساعة عند الله وحده، لكنّها تحمل في طيّاتها معنى القطع والتأكيد.

يدلّ الفعل الماضي على الزمن المستقبل، وذلك عند إخبار الله تعالى في القرآن الكريم عمّا سيأتي في الدنيا، ومنه قوله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) [سورة الفتح:1]، فدلّ الفعل الماضي (فتح) على الزمن المستقبل بالنسبة لوقت نزول الآية على رسول الله[33].

ذهب محمد إدريس إلى أنّ الفعل الماضي المنفي يدلّ على المستقبل، وذلك بعد (لا) أو (إن) في جواب القسم، نحو: والله لا فعلت، وإن فعلت، ومنه قوله تعالى: (وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) [سورة فاطر:41]، أي ما يمسكهما [34].

ذهب الاستراباذي إلى أنّ الفعل الماضي تنصرف دلالته إلى الزمن المستقبل، " بدخول (إن) الشرطية، وما يتضمن معناها، وبدخول (ما) النائبة عن الظرف المضاف، نحو: ما ذرّ شارق، و (مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ)[سورة هود:107]، لتضمّنها معنى (إن)،أي إن دامت قليلاً أو كثيراً، وقد يبقى معها على المضي، وكقوله تعالى:(وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ)[سورة المائدة:117]"[35].

ج– صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، ذهب النحاة العرب إلى أنّ اسم الفاعل و اسم المفعول يدلان على الزمن الحاضر أو الزمن المستقبل، إذا كانا عاملين ومجردين من (أل)، ويدلان على الماضي إذا كانا مجردين من (أل)، ومضافين إلى ما بعدهما، أَيْ غير عاملين [36].

فعندما نقول: **(زيدٌ كاتبٌ الرسالةَ الآن)، و(زيدٌ كاتبٌ الرسالةَ غداً)، و(زيدٌ كاتبُ الرسالةِ)**، فقد دلّ اسم الفاعل (كاتبٌ) في الجملتين: (زيدٌ كاتبٌ الرسالةَ الآن)، و (زيدٌ كاتبٌ الرسالةَ غدا) على الزمن الحاضر والمستقبل على التوالي؛ لأنه عامل في كلتا الجملتين. ودلّ اسم الفاعل (كاتبُ) في جملة (زيدٌ كاتبُ الرسالةِ) على الزمن الماضي؛ لأنه غير عامل ومضاف إلى ما بعده. لذلك يجب استخدام ظرف زمان دالّ على الحاضر، أو المستقبل مع اسم الفاعل العامل، مثل: (الآن) و (غدا)، ويمتنع استخدام ظرف زمان دالّ على الزمن الماضي، فلا يجوز أن نقول: (زيدٌ كاتبٌ الرسالةَ أمسِ). وهذا يبيّن مدى العلاقة بين الحالة الإعرابية، والزمن في العربية.

ومثال اسم الفاعل الدالّ على المستقبل قوله تعالى: (وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) [سورة الكهف:23]، وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) [سورة البقرة:30]، وقول المتنبي:

مُستَنبِطٌ مِن عِلمِهِ ما في غَدٍ فَكَأَنَّ ما سَيَكونُ فيهِ دُوِّنا[37]

ومثال اسم المفعول قوله تعالى: (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ) [سورة ص:50].

قد يدلّ اسم الفاعل واسم المفعول غير العاملين على المستقبل، فمثال اسم الفاعل قوله تعالى: (لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) [سورة الواقعة :52 – 54]. ومثال دلالة اسم المفعول على الزمن المستقبل قول كعب بن زهير:

كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ [38]

فدلّ اسم المفعول (مَحمولُ) على الزمن المستقبل، لكن هذا المستقبل غير محدد (مطلق).

يدلّ كل من الفعل الماضي، والفعل المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول على الزمن المستقبل، عند إخبار الله تعالى عمّا سيحدث يوم القيامة، وتدلّ على القطع بحدوثها.

د– التراكيب: نحو التركيب (**قد يفعل**)، فعندما نقول: **قد يعترفُ زيدٌ بذنبه**، فإن التركيب (قد يعترف) يدلّ على احتمال حصول حدث الاعتراف في المستقبل. وقد بين ابن هشام ذلك، فقال: " وذلك في المضارع واضح كقولك: قد يقدم الغائب اليوم، إذا كنت تتوقع قدومه" [39].

لا بدّ من ملاحظة أن الدلالة الزمنية للتركيب (قد يفعل) ترتبط بدلالته على التأكيد أو التشكيك، فإذا دلّ على التأكيد دلّ على الزمن الماضي، وإذا دلّ على التشكيك دلّ على الزمن المستقبل. وقد بيّن استيتية أن التركيب (قد يفعل) يدل على التوكيد، إذا كان الفعل من أفعال القلوب الدالة على العلم، ومثال ذلك قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) [سورة البقرة:144]. وخَلُص استيتية إلى قاعدة، فقال: "إن (قد) إذا كانت متبوعة بفعل من الأفعال الدالة على العلم، كانت للتوكيد مطلقاً" [40].

أشار الاستراباذي إلى دلالة التركيب المكوّن من الفعل المضارع ولام القسم على الزمن المستقبل[41]، نحو قول مهيار الديلمي:

أقسمتُ إن فاتكم الدهر بي لَيندمَنْ بَعدِيَ مَنْ قَصَّرا [42]

2– **المستقبل البعيد**، وذكرنا سابقاً أنّ الفعل المضارع المقترن بالسين أو (سوف) يدلّ على هذا الزمن، إذا اقترن بقرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قوله تعالى: (الم،غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ **سَيَغْلِبُونَ**، فِي بِضْعِ سِنِينَ) [سورة الرُّوم:1– 4]، وقوله تعالى: (وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) [سورة مريم:66].

وقد يدلّ الفعل المضارع المجرّد من السين أو (سوف) على المستقبل البعيد، وذلك بوجود ظرف زمان، نحو قولنا: يتخرج محمد من الجامعة بعد أربع سنوات.

3– المستقبل القريب، ويعبّر عن هذا الزمن بطرائق عديدة، منها:

أ – **الفعل الماضي**، يرى الوزير أنّ الفعل الماضي يدلّ على الزمن المستقبل، وذلك عند إخبار الناس في غير القرآن عمّا يُتوقّع ثبوته في الدنيا ويوم القيامة، ومن ذلك قول أحد الرعية: **أقبل الأمير وقد جاء المبشر**، إذا كان الأمير على وشك الوصول إلى المكان، فقد دلّت صيغة الماضي في قوله (أقبل) على المستقبل في سياق حكاية الحال الآتية [43].

ترى الدراسة أن هذا النوع من الحكاية قد يدلّ على المستقبل القريب؛ فلم يتمّ حدث (الإقبال) في المثال السابق في الحاضر، ولكن حصوله في المستقبل القريب متوقّع.

بيّن المخزومي أن الفعل الماضي قد يدلّ على "أنّ الحدث كان كأنّه قد وقع؛ لأن وقوعه أمر محقق، وكثر ذلك في الوعد والوعيد والمعاهدات، نحو قول جعفر بن يحيى: قد كَثُر شاكوك، وقلّ شاكروك، فإمّا اعتدلْتَ، وإمّا اعتزلْتَ"[44].

ترى الدراسة أنّ الفعلين (كَثُر) و (قلّ) يدلان على المستقبل القريب؛ لأن حصولهما أَمْر متوقّع، في ضوء النتائج الحاضرة، وهي ظُلْم الرعية؛ لذلك جاء أمر الوالي باختيار أحد الأمرين، إمّا الاعتدال، وإمّا الاعتزال.

قد يدلّ الفعل الماضي على المستقبل القريب، وذلك بوجود قرينة معنويّة، نحو قول بشر بن أبي خازم:

ثَوى في مُلحَدٍ لا بُدَّ مِنهُ كَفى بِالمَوتِ نَأياً وَاِغتِرابا[45]

فقد دلّ الفعل (ثوى) على المستقبل القريب؛ لأن الشاعر قال هذا البيت وهو يحتضر، ويتوقّع دفْنه في القبر في أقرب وقت.

ب- **الفعل المضارع**، وذلك بوجود قرائن لفظيّة أو معنويّة تدلّ على وقوع الحدث في المستقبل القريب، نحو قوله تعالى: (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) [سورة المؤمنون:40]، فقد دلّت لام القسم ونون التوكيد على حصول حدث (الإصباح) في المستقبل، ودلّ التركيب (عمّا قليل) على وقوع هذا الحدث في المستقبل القريب.

قد يدلّ الفعل المضارع المبدوء بلام القسم، والمؤكّد بنون التوكيد على المستقبل القريب بوجود قرينة معنوية، نحو قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ** قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [سورة البقرة:144]، فقد كان الرسول- صلّى الله عليه وسلّم- يستعطف الله تعالى في تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فكانت استجابة الله السريعة لاستعطافه، وجاء العطف بالفاء، لأنّه دالّ على سرعة الاستجابة هنا، فهي لا تدلّ على التراخي في الزمن، بل على التعاقب السريع[46].

ومثاله أيضاً قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [سورة الأنبياء: 57]، فقد دلّ الفعل المضارع (أكيد) المتّصل بلام القسم ونون التوكيد على حصول حدث (الكَيْد) في المستقبل القريب.

قد يدلّ الفعل (يكون) على المستقبل القريب، نحو قول الصنوبري:

من ذا يكونُ مبشّري بالصبح قد طاب الصبوحْ[47]

ج- **اسم الفاعل**، وذلك بوجود قرائن لفظيّة أو معنويّة أو تاريخيّة تدلّ على المستقبل القريب، نحو قول بشر بن أبي خازم:

أَسائِلَةٌ عُمَيرَةُ عَن أَبيها خِلالَ الجَيشِ تَعتَرِفُ الرِكابا[48]

فقد دلّ اسم الفاعل (سائِلَةٌ) على المستقبل القريب؛ لأنّ الشاعر قال القصيدة التي أخذ منها هذا البيت، وهو يحتضر، إذ أصيب بضربةٍ قاتلة عندما كان يغزو إحدى القبائل. فهو يتوقّع أن تسأل عنه ابنته (عميرة) عمّا قريب، عندما يعود الجيش، ولا تجده ابنته فيه.

ونحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

فَغَبَرتُ بَعدَهُمُ بِعَيشٍ ناصِبٍ وَإِخالُ أَنّي لاحِقٌ مُستَتبَعُ[49]

فدلّ اسما الفاعل: (لاحق) و(مستتبع) على المستقبل القريب؛ لأنّ الشاعر لا يقوى على تحمّل مصيبته بفقد أبنائه، وأحسّ بأنه سيلحق بأبنائه عمّا قريب.

د- التراكيب، ومن هذه التراكيب:

- **قد فعل**، ذهب الوزير إلى أنّ هذا التركيب قد يستعمل للدلالة " على وقوع الحدث في المستقبل القريب، نحو قول المؤذّن قُبيل قيام الصلاة: (قد قامت الصلاة)، ونحو قولنا: أمّا الولاية فقد ولّيْتُ ابنك مصر " [50].
- التركيب المكوَّن من صيغة المضارع لأفعال المقاربة متبوعة بالفعل المضارع، فيدلّ هذا التركيب على الزمن " المستقبل، مع شدة قربة من الحال " [51]، نحو قول أبي نواس:

فَشَمَّرتُ أَثوابي وَهَروَلتُ مُسرِعاً وَقَلبِيَ مِن شَوقٍ يَكادُ يَهيمُ[52]

فقد دلّ التركيب (يَكادُ يَهيمُ) على قرب وقوع حدث (الهيام).

- **أنْ يفعلَ**، فقد يدلّ هذا التركيب على المستقبل القريب، وذلك بوجود قرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قول بشر بن أبي خازم:

تُؤَمِّلُ أَنْ أَؤوبَ لَها بِنَهبٍ وَلَم تَعلَم بِأَنَّ السَهمَ صابا [53]

فقد دلّ التركيب (أَنْ أَؤوبَ) على المستقبل القريب؛ لأنّ (عميرة) تنتظر أباها، وتأمل عوْدته في المستقبل القريب بالنهب الكثير.

4- المستقبل المستمر، ويقصد به استمرار الحدث فترة معينة في المستقبل، فالحدث يدلّ على المستقبل والاستمرار معاً، ويعبّر عن هذا الزمن بطرائق عديدة، منها:

- تدلّ بعض الأفعال بمعانيها المعجميّة على الاستمرار، نحو: (يظلّ) أو (يستمرّ) أو (يزداد)، ولكن يجب أنْ تُسبق هذه الأفعال بأحد حرفي الاستقبال: السين و (سوف)، أو أن تقع بعد الحروف الدالة على الاستقبال، كحروف النصب، أو أن تقع في سياق دالّ على الزمن المستقبل، نحو قول محمود غنيم:

سيظل شعرك يا عليّ مردداً ما غرّد القُمْريُّ في بستانه [54]

ونحو قول ابن أبي حصينة:

سَيَزدادُ غَيظاً كُلَّما مَدَّ باعَهُ فَقَصَّرَ عَن إدراكِ ما أَنا نائِلُه [55]

ونحو قول الفرزدق:

سَتَعلَمُ عَبدُ القَيسِ إن زالَ مُلكُها عَلى أَيِّ حالٍ **يَستَمِرُّ** مَريرُها [56]

- قد يدلّ السياق على استمرار الحدث في الزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) [سورة البقرة:142]، فدلّ السياق على استمرار حدث (القَوْل) في المستقبل.

ذهب بعض النحاة إلى أنّ السين قد تأتي لتفيد الاستمرار، وعرض ابن هشام هذا الرأي، فقال: "وزعم بعضهم أنّها – يقصد السين – قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، ذكر ذلك في قوله تعالى: (ستجدون آخرين) [سورة النساء:91] الآية، واستدلّ عليه بقوله تعالى: (سيقول السفهاء ما ولاّهم عن قبلتهم) [سورة البقرة:142]، مدّعياً أنّ ذلك إنّما نزل بعد قولهم:(ما ولاّهم)، قال فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال " [57].

ورفض ابن هشام هذا الرأي، فقال: " فالاستمرار إنّما استفيد من المضارع...إذ الاستمرار إنّما يكون في المستقبل " [58].

ترى الدراسة أنّه لا تعارض بين الاستمرار والاستقبال، فقد يدلّ الفعل المضارع المسبوق بالسين على المستقبل المستمرّ، نحو قول قس بن ساعدة:

سأبكيكما طولَ الحياةِ وما الذي يردُّ على ذي عَوْلَةٍ إنْ بكاكما [59]

وقد يدلّ الفعل المضارع المسبوق بـــ(سوف) على المستقبل المستمرّ أيضاً، نحو قول الخنساء:

وَسَوفَ أَبكيكَ ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ وَما أَضاءَت نُجومُ اللَيلِ لِلساري[60]

وقد يأتي الفعل المضارع مجرداً من السين و (سوف)، ولكنه يدل على استمرار الحدث في المستقبل، نحو قوله تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ) [سورة النور:37].

فقد دلّ الفعل (تَتَقَلَّبُ) على استمرار حدث (التقلّب) يوم القيامة.

5– المستقبل المتكرّر، ويقصد به تكرار الحدث في المستقبل، فالحدث يدلّ على المستقبل والتكرار معاً، وذلك بوجود قرائن لفظية، نحو قوله تعالى:(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا) [سورة الزُّمر:71]، وقوله تعالى: (وَسِيقَ

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) [سورة الزُّمر:73] فدلّت كلمة (زمراً) في الآيتين السابقتين على تكرار الحدث في المستقبل، أي أن حدث (السياقة) لم يحصل مرة واحدة في المستقبل، بل تكرر مرات عديدة.

تدلّ (كلّما) الشرطيّة دائماً على تكرار الحدث، ويكون هذا التكرار إمّا في الماضي، وإمّا في المستقبل. ومن أمثلة دلالتها على تكرار الحدث في الماضي، قوله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)[سورة آل عمران:37]، ومن أمثلة دلالتها على تكرار الحدث في المستقبل، قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا)[سورة النساء:56]، فيدل الفعلان (نضج)، و(بدّل) على تكرار حدثي (النضوج) و (التبديل) مرات عديدة في المستقبل.

6- المستقبل التام، وهي الجملة التي تشير إلى تمام الحدث في وقت ما من الزمن المستقبل، ويعبّر عنه في اللغة العربية بطرائق عديدة، منها:

- التركيب (**سيكون قد فعل**)، وهو تركيب شائع الاستعمال في الأساليب المعاصرة، ومثاله قولنا: (سيكون القطار قد غادر المحطة في الساعة العاشرة)، فحدث مغادرة القطار سيتمّ في نقطة زمنية معينة في المستقبل، وهي الساعة العاشرة.
- التركيب (**يكون قد فعل**)، ويدلّ هذا التركيب على المستقبل التامّ، ومثاله قولنا: (في الشهر القادم يكون زيداً قد ناقش أطروحته).
- التركيب المكوَّن من الفعل (يكون) أو (سيكون) متبوعاً باسم المفعول، نحو قولنا: (سيكون الباب مغلقاً في الساعة السابعة).

7- **ماضي المستقبل**، وهو دلالة الفعل على حدث ماضٍ بالنسبة لحدث مستقبل. يرى بكري عبد الكريم أنّه يعبَّر عن هذا الزمن بالفعل (كان)، نحو قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) [سورة طه:125]، فدلّت الأفعال (قال) و (حشر) على الزمن المستقبل؛ لأنها أحداث ستحصل في يوم القيامة على لسان الكافرين، لكن الفعل (كان) في (قَدْ كُنْتُ) دلّ على ماضي المستقبل؛ لأن زمنه هو زمن الحياة الدنيا، وهو زمن يصبح يوم القيامة ماضياً [61].

يدلّ الفعل (كان) دائماً على ماضي المستقبل، إذا ورد بعد فعل دالّ على الاستقبال، نحو قوله تعالى: (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [سورة البقرة:113]، فدلّ الفعل (كان) على ماضي المستقبل، لوروده بعد فعل دالّ على الاستقبال، وهو (يحكم).

8- **الأحداث المتعاقبة في المستقبل**، ويقصد به حصول حدثين متعاقبين في المستقبل، أي أن هناك حدثين يظهران في المستقبل، لكن أحدهما يسبق الآخر في الظهور. ويعبَّر عنه بطرائق عديدة منها:

أ- **التركيب (حتّى يفعل)** مسبوقاً بفعل دالّ على الاستقبال، نحو قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [سورة آل عمران:92]. فتدلّ الآية على وقوع حدثين متعاقبين في الزمن المستقبل، أمّا الحدث الأول فهو (عدم نيْل البِرّ)، وأمّا الحدث الثاني فهو(الإنفاق في سبيل الله).

ب- **أدوات الشرط**، وتستخدم أربع أدوات شرطيّة للتعبير عن تعاقب الأحداث في المستقبل، وهي:

- **كلّما الشرطية**، ويكون الحدثان المتعاقبان بعدها متكررين، نحو قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا **نَضِجَتْ** جُلُودُهُمْ **بَدَّلْنَاهُمْ** جُلُودًا غَيْرَهَا) [سورة النساء:56].
- **إنْ الشرطيّة**، ذكر سيبويه أنّ الخليل يراها أمّ الشرط، فقال: " وزعم الخليل أنّ (إن) هي أمّ حروف الجزاء[62]، فسألته: لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أنّي أرى حروف الجزاء قد يتصرّفن فيكنّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبداً، لا تفارق المجازاة " [63]. ويكون الشرط فيها غير مقطوع بوقوعه، نحو قول الأحوص:

فَإن **تَصلي أَصِلكِ** وَإن **تَبيني** بِصَرمِكِ قَبلَ وَصلِكِ **لا أُبالي**[64]

- **إذا الشرطيّة**، ويكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، نحو قوله تعالى: (إِذَا **جَاءَ** نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، **فَسَبِّحْ** بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [سورة النصر:1-3].

ونحو قول عمرو بن كلثوم:

إذا **بَلَغَ** الفِطامَ لَنا وَليدٌ **تَخِرُّ** لَهُ الجَبابِرُ ساجِدينا [65]

وفرّق الخطيب القزويني (ت739هـ) بين (إن) و (إذا)، فقال: " أما (إن) و (إذا) فهما للشرط في الاستقبال، لكنهما يفترقان في شيء، وهو أن الأصل في (إنْ) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، كما تقول لصاحبك: إنْ تُكرمْني أُكرمْكَ، وأنت لا تقطع بأنه يكرمُك. والأصل في (إذا) أن يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، كما تقول: إذا زالت الشمس آتيكَ"[66].

لكن وردت (إن) الشرطية في بعض السياقات لتفيد القطع في حصول الحدث في المستقبل، نحو قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ **مَاتَ** أَوْ قُتِلَ **انْقَلَبْتُمْ** عَلَى أَعْقَابِكُمْ) [سورة عمران:144].

- **لو الشرطيّة** غير الجازمة، وبيّن ابن هشام أنها تكون حرف شرط في المستقبل، إلاّ أنها لا تجزم. ومثّل لذلك بقول مجنون ليلى[67] :

فَلَو **تَلتَقي** أَرواحُنا بَعـــــــدَ مَوتِنا وَمِن دونِ رَمسَينا مِنَ الأَرضِ مَنكِبُ

لَظَلَّ صَدى رَمسي وَإن كُنتُ رِمَّةً لِصَوتِ صَدى لَيلى يَهَــشُّ وَيَطرَبُ [68]

ج- **حروف العطف**، تدل حروف العطف على تعاقب الأحداث، ومثال ذلك قوله تعالى:(وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ) [سورة النمل:87]' فيدلّ الفعلان (يُنْفَخُ) و(فَزِعَ) على حصول حدثين في المستقبل، لكن حدث (النَفْخ) يسبق حدث (الفَزَع).

نلاحظ في هذه الآية استخدام صيغتين متعاطفتين مختلفتين والزمن واحد (المستقبل)، وهما: صيغة المضارع (ينفخ)، وصيغة الماضي (فزع)؛ وذلك لفائدة بيّنها ابن الأثير بقوله: " وأمّا الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل... وفائدته أنّ الفعل الماضي إذا أُخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد، كان ذلك أَبْلغ، و أَوْكد في تحقيق الفعل وإيجاده؛ لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنّه قد كان وَوُجِد، وإنّما يفعل ذلك إذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يُسْتعظم وجودها" [69].

وبيّن ابن الأثير سبب العدول عن صيغة المضارع (يفزع) إلى صيغة الماضي (فزع) في الآية السابقة، فقال: " فإنّه إنّما قال (ففزع) بلفظ الماضي، بعد قوله (ينفخ) – وهو مستقبل – للإشعار بتحقيق الفَزَع، وإنّه كائن لا محالة؛ لأن الفعل الماضي يدلّ على وجود الفعل، وكونه مقطوعاً به" [70].

قد تكون الفاء العاطفة للسببية، وذلك غالب في عطف الجمل، أو الصفات، نحو قوله تعالى: (لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ) [سورة الواقعة :52 – 54].

د- قد يدلّ السياق على تعاقب الأحداث في المستقبل، نحو قوله تعالى: (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) [سورة يوسف:37]، فدلّت صيغة الماضي (نَبَّأْتُ) على حصول حدث في المستقبل قبل حدث آخر، وهو (لَا يَأْتِيكُمَا).

نفي الزمن المستقبل

يُنفى الزمن المستقبل غالباً بحرفين، وهما: (لن) و (لا) النافية. أمّا (لن) فهي حرف يدخل على الفعل المضارع ويخلّصه للزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [سورة آل عمران:92].

وثمّة إجماع بين النحاة القدماء على دلالة (لن) على نفي المستقبل، ولكنهم يختلفون في دلالتها على التأبيد، أو عدمه. فيرى الزمخشري (ت538هـ) أنها تفيد التأبيد، ويرى معظم النحاة أنها لا تفيد التأبيد، ومنهم الأزهري (ت905هـ)، إذ قال: " (لن) وهي لنفي (سيفعل)، أي لنفي الفعل المستقبل، إمّا إلى غاية ينتهي إليها، نحو: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) [سورة طه:91]. فإن نفي البراح مستمرّ إلى رجوع موسى. وإمّا إلى غير غاية، نحو: (لن يخلقوا ذباباً) [سورة الحج:72]. فإن نفي خَلْق الذباب مستمرّ أبداً؛ لأن خَلْقهم الذباب محال، وانتفاء

المحال مؤبّد قطعاً... ولا تقتضي (لن) تأييد النفي... لأنها لو كانت للتأبيد، لزم التناقض بذكر (اليوم) في قوله تعالى: (فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا)[سورة مريم:26] " [71].

بيّن استيتية الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة في تفسير قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) [سورة الأعراف:143]، فقال: " فأهل السنّة يرون في نفي الفعل بـــ(لن) توكيداً للنفي. ولكن لّما لم يكن الظرف (أبداً) موجوداً في مسألة عقدية مهمة كهذه، دلّ عدم وجود الظرف (أبداً) على عدم امتداد النفي بامتداد المستقبل. فعدم الرؤية مرتهن بوجود الإنسان في الدنيا، الأمر الذي لا يدلّ على انسحابه على الآخرة، وهي جزء من المستقبل، أما الزمخشري فقد ذهب إلى خلاف ذلك، وحمّل (لن) من التأبيد ما ليس لها على المستوى اللغوي المنطوق، أو السيمائي المعلوم" [72].

وعليه؛ فإنّ السياق هو الفيصل في الحكم على دلالة (لن) على التأبيد أو عدم التأبيد، فتدلّ القرينة اللفظية (أبداً) على تأبيد النفي، نحو قول أبي نواس:

لَن يُخلِفَ الدَهرُ مِثلَهُم أَبَداً عَلَيَّ هَيهاتَ شَأنُهُم عَجَبُ[73]

وتدلّ القرينة المعنوية كما في قوله تعالى: :(لن يخلقوا ذباباً) [سورة الحج:72] على تأبيد النفي؛ لأنّ الخَلق خاصّ بالله تعالى.

وتدلّ القرينة اللفظية (اليوم) على عدم تأبيد النفي قوله تعالى: (فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا) [سورة مريم:26]. وتدلّ القرينة اللفظية أيضاً (حتّى) على عدم تأبيد النفي؛ لأنها تدلّ على انتهاء الغاية، نحو قول البحتري:

لَن تُدرِكَ الشَأوَ الَّذي تَجري لَهُ حَتّى تَكونَ كَأَحمَدِ بنِ مُحَمَّدِ [74]

وتدلّ (لا) النافية التي تدخل على الفعل المضارع غالباً على نفي المستقبل [75]، نحو قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) [سورة البقرة:48]. ولكنها قد تدخل على الفعل المضارع وتدل على نفي الزمن الحاضر إذا وجدت قرينة سياقية، نحو قوله تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ) [سورة النمل : 20]، فيدلّ السياق على عدم وقوع حدث الرؤية في الزمن الحاضر.

قد تفصل (لا) النافية بين حروف النصب والفعل المضارع، نحو قوله تعالى:(فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا) [سورة الأحزاب:37]. فدلّ الفعل (يكون) على الزمن المستقبل.

يجدر بنا التنبّه إلى الفارق بين (لن) و (لا) النافية، وبيّن ابن الحاجب (ت646هـــ) ذلك، فقال: " فموضوع (لا) لنفي المستقبل، إذا قلت: لا يقوم زيد، فمعناه نفي القيام في المستقبل، كما في (لن)، وإن كانت (لن) آكد

منها" [76]. وقال في موضع آخر: "و(لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل" [77]. فتستخدم كلاً من (لن) و (لا) لنفي المستقبل، ولكن (لن) تفيد التوكيد، بخلاف (لا) التي لا تفيد التوكيد.

فرق عبد الواحد الزملكاني (ت651هـ) بين (لن) و (لا)، فذهب إلى " أنّ (لن) و (لا) مع اشتراكهما في النفي مفترقان في خصوصية، فإن (لن) تنفي ما قرب، و(لا) تنفي ما تمادى زمانه، إذ الألفاظ مشاكلة معانيها في القياس، و (لا) آخرها ألف، والألف يمكن امتداد الصوت به بخلاف النون، فإنها وإن طال اللفظ بها، لا يبلغ طوله مع (لا)، فطابق كل لفظ معناه " [78].

ولنا استدراك على رأي الزملكاني؛ لورود المنفي بـ(لن) في استعمالات كثيرة، غير دالّ على نفي المستقبل القريب، ولكنها تدلّ على نفي مطلق المستقبل، نحو قوله تعالى: (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) [سورة الحج:73]، فالنفي في هذه الآية يستغرق جميع فترات المستقبل، ولا يدلّ على نفي المستقبل القريب. وقد ترد (لا) النافية دالة على نفي المستقبل القريب، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

أَودى بَنِيَّ وَأَعقَبوني غُصَّةً بَعدَ الرُقادِ وَعَبرَةً لا تُقلِعُ [79]

فقد دلّت (لا) النافية على عدم حصول حدث (الإقلاع) في المستقبل القريب؛ لأن الشاعر لا يقوى على تحمّل مصيبته بفقد أبنائه.

وقد تدلّ (لا) النافية على نفي المستقبل المطلق، نحو قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) [سورة البقرة:48].

تأكيد الزمن المستقبل

يؤكّد الزمن المستقبل إمّا بقرينة معنويّة، وإمّا بقرينة لفظيّة. أمّا القرينة المعنويّة فهي حكاية الأحداث التي ستحدث يوم القيامة، نحو قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) [سورة الزّلزلة:6]. لذلك فإن (لا) النافية تدلّ على تأكيد نفي الزمن المستقبل كـ(لن)، إذا وقعت في سياق حكاية أحوال يوم القيامة، نحو قوله تعالى: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) [سورة الشعراء:88].

أمّا القرائن اللفظية فهي أقسام عديدة، وفي ما يلي بيان لأبرزها:

- (**إنّ**) **المشبهة بالفعل**، نحو قوله تعالى: (وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) [سورة الكهف:23]، وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنّا سَوفَ تُدرِكُنا المَنايا مُقَدَّرَةً لَنا وَمُقَدَّرينا [80]

- **نون التوكيد الثقيلة والخفيفة**، نحو قوله تعالى:(فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) [سورة مريم:26]، وقوله تعالى: (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ) [سورة الشعراء:116].

- **أسلوب القسم**، نحو قوله تعالى:(وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [سورة الأنبياء:57]. وأقوى ما يكون التأكيد بجملة القسم، عندما تتصل لام القسم ونون التوكيد بالفعل.

- **التكرار اللفظي للألفاظ أو العبارات**، نحو قوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) [سورة التكاثر:3-4].

- **(لن)**، وتدل على النفي المؤكّد للمستقبل، نحو قوله تعالى: (لن يخلقوا ذباباً) [سورة الحج:72].

- **لام الابتداء**، فالأصل في التركيب المكوّن من لام الابتداء والفعل المضارع أن يدلّ على الزمن الحاضر، ولكنّه قد يدلّ على الزمن المستقبل بوجود قرائن لفظيّة ومعنوية، نحو قوله تعالى: (إنَّ ربَّك ليحكمُ بينهم يومَ القيامة) [سورة النحل : 124] [81].

The Future Time in the Arabic Language: A Linguistic Study

Mohammad Qawaqzeh, *Department of Arabic Language and Literature, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study aims to show the ways by which Arabic can express future time through examining such usages. Arabic has multi-abilities to express the future time, that it can express the future time by the infinitive forms, increased forms (augmented), some nouns (present participle and past participle) and constructions. This study divides the future time in Arabic into eight patterns: the absolute future, the remote future, the recent future, the progressive future, the iterative future, and the perfect future, past in future and sequence of tense in future. The study illustrates the ways of negation and emphasis of future time in Arabic.

Keywords: Tense, Future, Action.

قدم البحث للنشر في 2009/9/28 وقبل في 2010/7/20

الهوامش

(1) انظر: Comri. B (1990). Tense. Cambridge University Press. Fourth published.p.2.

(2) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (2001). **اللباب في علل البناء والإعراب**. تحقيق عبد الإله نبهان. بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر. ط2. ج1/ 166.

(3) ابن زيدون، أحمد بن عبد الله (1980). **ديوان ابن زيدون ورسائله**. شرح وتحقيق علي عبد العظيم. مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ص 141.

(4) ابن شداد، عنترة (1999). **ديوان عنترة بن شداد**. تقديم وترتيب عبد القادر مايو. مراجعة أحمد فرهود. حلب: دار القلم العربي. ط1. ص 185 .

(5) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(1947). **معاني القرآن**. تحقيق محمد النجار وأحمد نجاتي. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية. ج180/1.

(6) الطرماح، الحكم بن حكيم (1994). **ديوان الطرماح**. تحقيق عزة حسن. بيروت: دار الشروق العربي. ط2. ص 312.

(7) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي (2001). **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تحقيق محمد عطا و طارق السيّد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ج1/ 29.

(8) أبو تمام، حبيب بن أوس (1960). **ديوان أبي تمام**. مراجعة محمد عزت نصر الله. بيروت: دار الفكر للجميع. ص 285.

(9) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (2008). **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق شعيب الأرنؤوط. عناية وتعليق مصطفى شيخ. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون. ط1. ص 315.

(10) أبو تمام. ديوان أبي تمام. ص 25 .

(11) الجواري، أحمد (2006). **نحو الفعل**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات. ص 38–39.

(12) المرجع السابق: ص 39.

(13) ينظر حول أحكام (إذن): ابن هشام، جمال الدين الأنصاري (1992). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله. مراجعة سعيد الأفغاني. بيروت: دار الفكر. ط1. ص 31.

(14) الجواري، أحمد: نحو الفعل، ص 38–39.

(15) انظر: ابن هشام. مغني اللبيب. ص 170.

(16) انظر: المرجع السابق. ص 184.

(17) سيبويه، عمرو بن عثمان(1966). **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر. ج115/3.

(18) يبدو أن ابن هشام لم يقصد تعميم الحكم على البصريين جميعهم؛ لأن سيبويه يرى تساوي السين و (سوف) في الدلالة الزمنية.

(19) انظر: ابن هشام. مغني اللبيب. ص 184.

(20) انظر: حسان، تمام (2004). **اللغة العربية معناها ومبناها**. القاهرة: عالم الكتب. ط4. ص 245.

(21) انظر: عبد الكريم، بكري (1997). **الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ط1. ص 318.

(22) ابن العبد، طرفة (2000). **ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشَّنتمري**. تحقيق درية الخطيب و لطفي الصقال. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع. ودار الثقافة والفنون. ط2. ص57.

(23) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (1979). **الأصمعيات**. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف. ط5. ص 187.

(24) العرجي، عبد الله بن عمر(1998). **ديوان العرجي**. تحقيق سجيع الجبيلي. بيروت: دار صادر. ط1. ص316.

(25) انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (1977).**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير**. تحقيق محمد مرسي عامر. القاهرة: دار المصحف. ط2. ج2/5.

(26) السامرائي، فاضل(2008). **معاني النحو**. عمّان: دار الفكر ناشرون وموزعون. ط3.ج23/4.

(27) إدريس، محمد(2003). **الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية**. القاهرة: مكتبة الآداب. ص 173.

(28) ابن أبي ربيعة، عمر(1986). **ديوان عمر بن أبي ربيعة**. شرحه علي مهنا. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ص 105.

(29) ابن هشام. مغني اللبيب. ص905–906.

(30) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (2008). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق شعيب الأرنؤوط. عناية وتعليق مصطفى شيخ. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون. ط1. ص 315.

(31) انظر: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (2000). **الكافية في النحو**. تحقيق عبد العال سالم مكرم. القاهرة: عالم الكتب. ج9/5.

(32) انظر: السيد، عبد الحميد(2004). **الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته**. عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع. ط1.ج22/1.

(33) انظر: الوزير، محمد رجب (2003). **السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية**. القاهرة: مجلة علوم اللغة. عدد6. ص 55.

(34) انظر: إدريس، محمد جلاء. الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية. ص160.

(35) انظر: الاستراباذي. الكافية في النحو. ج8/5.

(36) انظر: الجرجاني، عبد القاهر (1982). **كتاب المقتصد في شرح الايضاح**. تحقيق كاظم المرجان. العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام. ج505/1 و ج527/1.

(37) المتنبي، أبو الطيب أحمد (2007). **شرح ديوان المتنبي**. وضعه عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط2. ج245/4.

(38) ابن زهير، كعب (2003). **ديوان كعب بن زهير**. تقديم وشرح أحمد الفاضل. بيروت: دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر. ط1. ص 99.

(39) ابن هشام. مغني اللبيب. ص227-228.

(40) استيتية، سمير(2005). **رياض القرآن تفسير في النظم القرآني ونهجه النفسي والتربوي**. عمّان: جدارا للكتاب العالمي، إربد: عالم الكتب الحديث. ط1. ص 416.

(41) انظر: الاستراباذي. الكافية في النحو. ج2/ 231.

(42) الديلمي. مهيار (1970). **ديوان مهيار الديلمي**. تحقيق أحمد نسيم. القاهرة: دار الكتب المصرية.ط1. ج2/ 49.

(43) انظر: الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص 55-56.

(44) المخزومي، مهدي (1986). **في النحو العربي نقد وتوجيه**. بيروت: دار الرائد العربي. ط2. ص155.

(45) الأسدي، بشر بن أبي خازم(1995). **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**. تحقيق عزّة حسن. بيروت: دار الشرق العربي. ط2. ص 75.

(46) انظر: استيتية، سمير. رياض القرآن. ص 417.

(47) الصنوبري، أحمد بن محمد(1970). **ديوان الصنوبري**. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة. ص469.

(48) الأسدي، بشر بن أبي خازم. **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**. ص 73.

(49) الضبّي، يحيى بن يعلى (1998). **المفضّليّات**، تحقيق قصي الحسين. بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال. ط1.ص238.

(50) الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص 44.

(51) انظر: إدريس، محمد جلاء. الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية. ص171.

(52) أبو نواس، الحسن بن هانئ. **ديوان أبي نواس**. حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي. بيروت: دار الكتاب العربي. ص 131.

(53) الأسدي، بشر بن أبي خازم. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص 73.

(54) أخذ هذا البيت من قصيدة قالها محمود غنيم في رثاء علي الجارم، انظر:
الجارم، علي(1986). **ديوان علي الجارم**. القاهرة: دار الشروق.ط1. ج566/2.

(55) ابن أبي حصينة. الحسن بن عبد الله(1999). **ديوان ابن أبي حصينة**. سمعه وشرحه أبو العلاء المعري. حققه محمد طلس. بيروت: دار صادر. ط2. ج281/1.

(56) الفرزدق، همام بن غالب (1987). **ديوان الفرزدق**. شَرحه وضبط نصوصه وقدّم له علي فاعور. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ص 178 .

(57) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص 184.

(58) انظر: المرجع السابق، ص 184–184.

(59) البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن(1999). **الحماسة البصرية**. تحقيق عادل سليمان. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط1.ج640/2.

(60) الخنساء، تماضر بنت عمرو(1988). **ديوان الخنساء**. شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي. تحقيق أنور أبو سويلم. دار عمار للنشر والتوزيع، ط1. ص293.

(61) انظر: عبد الكريم، بكري: الزمن في القرآن الكريم، ص 212.

(62) استخدم سيبويه مصطلح (الجزاء) بدلاً من مصطلح (الشرط).

(63) سيبويه : الكتاب، ج63/3.

(64) الأحوص، عبد الله بن محمد الأنصاري (1990). **شعر الأحوص الأنصاري**. تحقيق عادل جمال. تقديم شوقي ضيف. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط2. ص 233.

(65) ابن كلثوم، عمرو(1999). ديوان عمرو بن كلثوم. تقديم و ترتيب وشرح عبد القادر محمد مايو. مراجعة أحمد فرهود. حلب: دار القلم العربي. ط1. ص 82.

(66) القزويني، الخطيب(1980). **الإيضاح في علوم البلاغة**. شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الكتاب اللبناني. ط5. ج178/1.

(67) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص344 .

(68) ابن الملوح، قيس (1996). **ديوان مجنون ليلى**. قدّم له وشرحه مجيد طراد. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط1. ص23 .

(69) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (1983). **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة. الرياض: منشورات دار الرفاعي. ط2.ج198/2.

(70) انظر: المرجع السابق: ج199/2.

(71) الأزهري، خالد بن عبد الله (2001). شرح التصريح على التوضيح. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ج357/2.

(72) استيتية، سمير (2005). **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**. إربد: عالم الكتب الحديث. ط1. ص 152.

(73) أبو نواس: ديوان أبي نواس، ص 3.

(74) البحتري، الوليد بن عبيد (1972). **ديوان البحتري**. شرح وتحقيق حسن الصيرفي. القاهرة: دار المعارف. ط3.ج690/2.

(75) ابن هشام، مغني اللبيب، ص322.

(76) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (1982). **الإيضاح في شرح المفصّل**. تحقيق موسى العليلي. بغداد: مطبعة العاني.ج215/2.

(77) المرجع السابق: ج/2 218.

(78) انظر:الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد(1974). **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن**. تحقيق خديجة الحديثي و أحمد مطلوب. بغداد: مطبعة العاني. ط1. ص193.

(79) الضبّي : المفضّليّات، ص238.

(80) ابن كلثوم، عمرو: ديوان عمرو بن كلثوم، ص 77.

(81) ابن هشام : مغني اللبيب، ص 300-301.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (1983). **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة. الرياض: منشورات دار الرفاعي. ط2.

الأحوص، عبد الله بن محمد الأنصاري (1990). **شعر الأحوص الأنصاري**. تحقيق عادل جمال. تقديم شوقي ضيف. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط2.

إدريس، محمد(2003). **الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية**. القاهرة: مكتبة الآداب.

الأزهري، خالد بن عبد الله (2001). شرح التصريح على التوضيح. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1.

استيتية، سمير (2005). **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**. إربد: عالم الكتب الحديث. ط1.

استيتية، سمير(2005). **رياض القرآن تفسير في النظم القرآني ونهجه النفسي والتربوي**. عمّان: جدارا للكتاب العالمي، إربد: عالم الكتب الحديث. ط1.

الأسدي، بشر بن أبي خازم(1995). **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**. تحقيق عِزّة حسن. بيروت: دار الشرق العربي. ط2.

البحتري، الوليد بن عبيد (1972). **ديوان البحتري**. شرح وتحقيق حسن الصيرمي. القاهرة: دار المعارف. ط3.

البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن(1999). **الحماسة البصرية**. تحقيق عادل سليمان. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط1.

أبو تمام، حبيب بن أوس(1960). **ديوان أبي تمام**. مراجعة محمد عزت نصر الله. بيروت: دار الفكر للجميع.

الجارم، علي (1986). **ديوان علي الجارم**. القاهرة: دار الشروق.ط1.

الجرجاني، عبد القاهر (1982). **كتاب المقتصد في شرح الايضاح**. تحقيق كاظم المرجان. العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام.

الجواري، أحمد (2006). **نحو الفعل**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (1982). **الإيضاح في شرح المفصّل**. تحقيق موسى العليلي. بغداد: مطبعة العاني.

حسان، تمام (2004). **اللغة العربية معناها ومبناها**. القاهرة: عالم الكتب. ط4.

ابن أبي حصينة. الحسن بن عبد الله (1999). **ديوان ابن أبي حصينة**. سمعه وشرحه أبو العلاء المعري. حققه محمد طلس. بيروت: دار صادر. ط2.

الخنساء، تماضر بنت عمرو(1988). **ديوان الخنساء**. شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي. تحقيق أنور أبو سويلم. دار عمار للنشر والتوزيع، ط1.

الديلمي. مهيار. **ديوان مهيار الديلمي** (1970). تحقيق أحمد نسيم. القاهرة: دار الكتب المصرية.ط1.

الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد(1974). **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن**. تحقيق خديجة الحديثي و أحمد مطلوب. بغداد: مطبعة العاني.

ابن زيدون، أحمد بن عبد الله (1980). **ديوان ابن زيدون ورسائله**. شرح وتحقيق علي عبد العظيم. مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

سيبويه، عمرو بن عثمان(1966). **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (2008). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق شعيب الأرنؤوط. عناية وتعليق مصطفى شيخ. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون. ط1.

ابن شداد، عنترة (1999). **ديوان عنترة بن شداد**. تقديم وترتيب عبد القادر مايو. مراجعة أحمد فرهود. حلب: دار القلم العربي. ط1.

الصنوبري، أحمد بن محمد (1970). **ديوان الصنوبري**. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة.

الضبّي، يحيى بن يعلى (1998). **المفضّليّات**، تحقيق قصي الحسين. بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال. ط1.

الطرماح، الحكم بن حكيم (1994). **ديوان الطرماح**. تحقيق عزة حسن. بيروت: دار الشروق العربي. ط2.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (2001). **اللباب في علل البناء والإعراب**. تحقيق عبد الإله نبهان. بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر. ط2.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(1947). **معاني القرآن**. تحقيق محمد النجار وأحمد نجاتي. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

الفرزدق، همام بن غالب (1987). **ديوان الفرزدق**. شَرحه وضبط نصوصه وقدّم له علي فاعور. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1.

القزويني، الخطيب (1980). **الإيضاح في علوم البلاغة**. شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الكتاب اللبناني. ط5.

ابن كلثوم، عمرو (1999). **ديوان عمرو بن كلثوم**. تقديم و ترتيب وشرح عبد القادر محمد مايو. مراجعة أحمد فرهود. حلب: دار القلم العربي. ط1.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي (2001). **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تحقيق محمد عطا و طارق السيّد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1.

المتنبي، أبو الطيب أحمد (2007). **شرح ديوان المتنبي**. وضعه عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط2.

المخزومي، مهدي (1986). **في النحو العربي نقد وتوجيه**. بيروت: دار الرائد العربي. ط2.

ابن الملوح، قيس (1996). **ديوان مجنون ليلى**. قدّم له وشرحه مجيد طراد. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط1.

أبو نواس، الحسن بن هانئ. **ديوان أبي نواس**. حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري (1992). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله. مراجعة سعيد الأفغاني. بيروت: دار الفكر. ط1.

Comrie. B(1990). *Tense*. Cambridge University Press. fourth published. p.2.